فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاسرت اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخته
واعطاها فرجعت الى اخيها ورغبته في الاسلام وفي القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عدي المدينة وكان
رئيسا في قومه طي وابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقرا هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت انهم لم يعبدوهم فقال بلى انهم حرموا
اياهم
عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك عبادتهم
اياهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي ما يضرك ايضرك ان يقال الله اكبر فهل تعلم شيئا اكبر من الله ما يضرك
يضرك ان يقال لا اله الا الله فهل تعلم من اله الا الله ثم دعاه الى الاسلام فاسلم وشهد شهادة الحق فلقد
رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر ثم قال ان اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون وهكذا قال
حذيفة بن اليمان وابن عباس في تفسير هذه الاية انهم اتبعوهم فيما حللوا وقال السدي استنصحوا الرجال و
نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ولهذا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى
الذي
عما يشركون اي الذي اذا حرم فهو الحرام وما حلله فهو الحلال وما شرعه اتبع سبحانه وتعالى عما يشركون اي تعالى
وتقدس وتنزه عن الشركاء والنظراء والاعوان والاضداد والاولاد لا اله الا هو ولا رب سواه يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقول تعالى يريد هؤلاء الكفار من المشركين واهل الكتاب ان يطفئوا
نور الله بافواههم اي ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من الهدى بمجرد جدالهم وافترائهم فمثلهم كمثل من يريد ان يطفئ
شعاع الشمس بنفخه فكذلك ما ارسل الله به رسوله صلى الله عليه وسلم لا بد ان يتم ولهذا قال تعالى ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون والكافر هو الذي يستر الشيء ويغطيه ومنه سمي الليل كافرا لانه يستر الاشياء والزارع
كافرا لانه يغطي الحب في الارض كما قال تعالى يعجب الكفار نباته ثم قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ود
ين الحق فالهدى هو ما جاء به من الاخبارات الصادقة والايمان الصحيح والعلم النافع ودين الحق هي الاعمال
الصالحة النافعة في الدنيا والاخرة ليظهره على الدين كله اي على سائر الاديان كما ثبت في الصحيح انه قال ان الله زوى
الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقال الامام حدثنا محمد بن جعفر
مسعود ابي
حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت شقيق بن حيان يحدث عن قبيصة ابي مسعود او قبيصة
بن مسعود قال يقول صلى هذا الحي من محارب الصبح فلما صلوا قال شاب منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه سيفتح لكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها في النار الا من اتقى الله وادى الامانة وقال
الامام احمد حدثنا المغيرة حدثنا صفوان حدثنا سليم بن عامر عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين
بعز عزيز او بذل ذليل عزا يعز الله به الاسلام وذلا يذل به الكفر وكان تميم الداري يقول قد عرفت ذلك في
كافر
اهل بيتي لقد اصاب من اسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد اصاب من كان منهم الذل والصغار و
الجزية وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا الوليد بن مسلم حدثني ابن جابر قال سمعت
المقدام بن الاسود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا
وبر الا ادخله كلمة الاسلام بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم الله فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون لها
وفي المسند ايضا حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن حذيفة عن عدي بن
حاتم سمعته يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عدي اسلم تسلم فقلت اني
من اهل دين قال انا اعلم بدينك منك فقلت انت اعلم بديني مني قال نعم الست من الركوسية وانت
تاكل



تاكل مرباع قومك قلت بلى قال فان هذا لا يحل لك في دينك فلم يعد ان قالها فتواضعت لها قال اما
اني اعلم الذي يمنعك من الاسلام تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب اتعرف الحيرة
قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى
تطوف بالبيت من غير جوار احد وليفتحن الله كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز وليبذلن المال
حتى لا يقبله احد قال عدي فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت من غير جوار احد ولقد كنت فيمن
فتح كنوز كسرى بن هرمز والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقال مسلم
باسناده عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى
فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من كان في قلبه
مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار و
الرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال السدي الاحبار من اليهود والرهبان من
النصارى وهو كما قال فان الاحبار علماء اليهود كما قال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
قال
واكلهم السحت والرهبان عباد النصارى والقسيسون علماؤهم كما قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون والمقصود من التحذير من علماء السوء وعباد الضلالة كما قال سفيان بن عيينة من فسد من علمائنا
كان فيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى وفي الحديث الصحيح لتركبن سنن من
كان قبلكم حذو القذة بالقذة قالوا اليهود والنصارى قال فمن وفي رواية فارس والروم قالوا فمن الناس
الا هؤلاء والحاصل التحذير من التشبه بهم في احوالهم واقوالهم ولهذا قال تعالى لياكلون اموال الناس بالباطل
وذلك انهم ياكلون الدنيا بالدين ومناصبهم ورياستهم في الناس ياكلون اموالهم بذلك كما كان لاحبار اليهود على
اهل الجاهلية شرف ولهم عندهم خرج وهدايا تجبى اليهم فلما بعث الله رسوله صلوات الله وسلامه عليه استمروا على
ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعا منهم ان يبقى لهم تلك الرياسات فاطفاها الله بنور النبوة وسلبهم اياها وعوضهم
بالذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله وقوله تعالى ويصدون عن سبيل الله اي وهم مع اكلهم الحرام
يصدون الناس عن اتباع الحق ويلبسون الحق بالباطل ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة انهم يدعون الى الخير وليسوا كما يزعمون
العلما
بل هم دعاة الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله هؤلاء هم القسم الثالث من رؤوس الناس على العلماء وعلى العباد وعلى ارباب الاموال فاذا فسدت
احوال هؤلاء فسدت احوال الناس كما قال بعضهم وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
واما الكنز فقال مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال هو المال الذي لا تؤدى منه الزكاة وروى الثوري
عمر
وغيره عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ما ادي زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما كان
ظاهرا لا تؤدى زكاته فهو كنز وقد روي هذا عن ابن عباس وجابر وابي هريرة موقوفا ومرفوعا وقال عمر
بن الخطاب نحوه رضي الله عنهم ايما مال اديت منه الزكاة فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض
وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وروى البخاري من حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)